**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية**

**المرحلة الثانية**

**المعجم**

**المحاضرة 2**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الدراسات المعجمية وصناعة المعجم العربي**

 **تشمل الدراسات المعجمية علمين أساسيين هما:**

**1ـ علم المعاجم (Lexicology)**

**2ـ صناعة المعجم(Lexicography )**

 **وعلم المعاجم هو:** دراسة المفردات أو الألفاظ ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات ، ويهتم علم المعاجم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها والعبارات الاصطلاحية، والمترادفات وتعدد المعاني**.**

 وهو فرع من فروع علم اللغة المعاصر ، ويقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أية لغة ويرصد دلالتها المعجمية ويصنف هذه المفردات استعدادا لعمل المعجم

أما علم صناعة المعجم ،فهو علم عملي ويعرف بأنه (فن كتابة المعاجم) ويشمل التخطيط والتأليف للأعمال المعجمية المرتبة على المداخل، وقد زاد بعضهم هذا العلم سعة في أيامنا ليشمل إلى جانب التأليف في المعاجم

1ـ التأليف عن المعاجم

2ـ الحديث عن النظريات والمناهج التي تعد الأساس لهذا النشاط

 مما تقدم يمكننا القول أن علم المعاجم هو دراسة علمية ونظرية لكل مفردات اللغة الطبيعية وعباراتها ، فهو بمثابة المرجعية النظرية التي توفر لصانع المعجم الأسس المنهجية والأدوات لانجاز عمل المعجم.

**صناعة المعجم العربي**

 تدوين ألفاظ اللغة العربية ومعانيها كان في نوعين من المعاجم

1ـ معاجم الألفاظ

2ـ معاجم المعاني

 وسنفصل القول في كل منهما، ولكن قبل ذلك يجب علينا معرفة المراحل التي مرت بها صناعة المعاجم العربية لاسيما أن بعض الدارسين العرب والمستشرقين قد رأوا أن المعاجم العربية جاءت نتيجة تأثر العرب بحضارة الهند واليونان.

**المرحلة الأولى** : تبرز فيها جهود ابن عباس الذي كان يفسر غريب القرآن والحديث ويشرح معاني المفردات مصحوبة بمصادقها من كلام العرب ، ومن ذلك أن سأله نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر مسائل كثيرة في تفسير ألفاظ القرآن الكريم واشترطا عليه أن يؤيد كلامه بشاهد من كلام العرب، فكان عند شرطهما وقد جعله عمله هذا صاحب أول محاولة معجمية.

 **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة الرحلة إلى الصحراء، إذ توغل علماء العربية حاملين معهم محابرهم وأوراقهم يدونون الألفاظ والعبارات والأشعار والأخبار وكل ما يسمعونه عن العرب كيفما اتفق حال سماعهم لها من أفواه الأعراب الفصحاء . وقد جمعت كراساتهم ألفاظا مختلفة المعنى عشوائية الترتيب لفظة تدل على المطر إلى جانب أخرى تدل على الخيل وأخرى عن الشجر وغيرها في وصف السكن مع ما يشير إلى معناها، وكتب النوادر مثال واضح على هذه المرحلة مثل: نوادر أبي زيد (ت 215هـ)، ونوادر أبي مسحل الأعرابي.

**المرحلة الثالثة:** رأى العلماء أن ترتيب هذه المدونات بما يجعل مراجعتها أمرا ميسوراعند الحاجة إليها سوف يكون له فائدة لدرس اللغة ، فعكفوا عليها يرتبون ما فيها ، فألفوا كتبا مختلفة اهتم بعضها بنوع معين من المفردات، فظهرت كتب عن (خلق الإنسان) جمعت كل الألفاظ الخاصة بالإنسان وأخرى عن (الخيل)، وثالثة عن الشجر، وغيرها، مثل: كتاب (خلق الإنسان)للأصمعي وكتاب (اللبن واللبأ)وكتاب (المطر)، وكتاب (الهمز) لأبي زيد الأنصاري.

**المرحلة الرابعة:** وجد علماء العربية ودارسوها أن مصاعب كثيرة تواجه تلك الكتب التي تعنى بالموضوعات والتي ذكرنا بعضا منها في المرحلة السابقةـ فقد يصعب على طالبها معرفة الباب الذي توجد فيه ، لأن كثيرا من الصفات تكون مشتركة بين الإنسان والحيوان والنبات لذلك وجد العلماء حاجة إلى جمع اللغة على اختلاف أجناسها وأشكالها على ترتيب معين يسهل الرجوع إليها ، فكانت فكرة بناء المعجم الشامل الذي يستوعب كل ألفاظ اللغة مهملها ومستعملها.

 مما تقدم يمكننا القول أن المعجم العربي عربي النشأة ، فقد مر بمراحل كانت الأولى تقود إلى الثانية تلبية لحاجة وسدا لمطلب تستحدثه مرحلة جديدة تعيشها دراسة اللغة وجمعها، فعندما أصبحت فكرة المعجم الشامل ناضجة ومكتملة في ذهن الخليل بن أحمد الذي ينسب له أول معجم للعربية، كانت المادة اللغوية اللازمة لبنائه متوافرة فهي حصلية جهود العلماء في المراحل السابقة.